موقف بندر بن سلطان من حرب الخليج الثانية (١٩٩٠–١٩٩١م)

Bandar bin Sultan's Stance on the Second Gulf War (1990 - 1991 AD)

م. د. محمد جليل مطير الخفاجي*

Dr. Mohammed Jalil Mutair Al-Khafaji

الملخّص:

يتناول البحث موقف بندر بن سلطان من حرب الخليج الثانية ١٩٩٠–١٩٩١، فضلا عن ذلك يسلط الضوء لإعطاء صورة واضحة لمجريات الاحداث التي ادت الى حدوث الاجتياح العراقي للكويت في ٢ اب ١٩٩٠ ودور بندر بن سلطان في التأثير على القرار السعودي في الموافق على تواجد القوات الامريكية في الخليج بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، وكيف استطاع ان يوثر على الملك فهد بن عبد العزيز بان هناك خطر على المملكة من قبل العراق مستندا الى صور الاقمار الصناعية التي تبين توجه قوات النظام العراقي الى الحدود السعودية العراقية . كما قام بدور واضح في التصدي الاعلامي للدفاع عن تواجد القوات الاجنبية، معللًا ان تلك القوات جاءت بناء على طلب المملكة العربية السعودية وحسب الاتفاقيات وانها سوف تخرج فور انتهاء مهمتها الاساسية بخروج القوات العراقية من ارض الكويت.

الكلمات المفتاحية: حرب الخليج، العراق، الكويت، المملكة العربية السعودية، بندر بن سلطان.

Abstract

This research examines Bandar bin Sultan's stance on the Second Gulf War (1990-1991), shedding light on the events leading to the Iraqi invasion of Kuwait on August 2, 1990. It also highlights Bandar bin Sultan's role in influencing the Saudi decision to approve the presence of American forces in the Gulf in general and the Kingdom of Saudi Arabia in particular. Moreover, it discusses how he managed to influence King Fahd bin Abdulaziz by emphasizing the threat to the kingdom posed by Iraq, based on satellite imagery showing the movement of Iraqi regime forces towards the Saudi-Iraqi border. Additionally, Bandar bin Sultan also played a prominent role in media efforts to defend the presence of foreign forces, justifying that those forces came at the request of the Kingdom of Saudi Arabia and according

* وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ذي قار – العراق.

Email: Mohadas28@utq.edu.iq

* Ministry of Education/ General Directorate of Education in Dhi-Qar - Iraq.

to agreements, and that they would withdraw once their primary mission was accomplished with the exit of Iraqi forces from Kuwaiti territory.

Keywords: Gulf War, Iraq, Kuwait, Kingdom of Saudi Arabia, Bandar bin Sultan.

المقدمة:

لم يسبق لأي سفير عربي في أي بلد، وفي أي مرحلة من تاريخ العرب الحديث والمعاصر ان حظي بما حظي به بندر بن سلطان من اهتمام ولا كان له ذلك الدور في التوجيه والتأثير على مصدر القرار السعودي، فقد توافر له ما لم يتوافر لسفير عربي من قبل، توافر له الاسم فهو ابن الامير سلطان بن عبدالعزيز، وتوافرت له ثقة ملك المملكة العربية السعودية الملك فهد بن عبد العزيز، مما لم يتوافر لغيره، وتوافرت له اهمية ما يمثل فهو سفير المملكة العربية السعودية بلد النفط ومركز الاسلام الجغرافي، وتوافر له الموقع فهو سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن عاصمة العالم ومركز ثقله وقراره.

اقتضت طبيعة البحث تقسمه الى مقدمة واربع مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول موقف بندر بن سلطان من الاجتياح العراقي للكويت في ٢ اب ١٩٩٠، فيما ناقش المبحث الثاني دور بندر بن سلطان الإعلامي في الدفاع عن وجود القوات الأجنبية في الخليج، وتضمن المبحث الثالث موقف بندر بن سلطان من مبادرة الفرصة الاخيرة (٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٠)، وخصص المبحث الرابع موقف بندر بن سلطان من اندلاع حرب الخليج الثانية (١٦ كانون الثاني – ٢٨ شباط ١٩٩١).

المبحث الأول: موقف بندر بن سلطان من الاجتياح العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠:

أخذت طبيعة العلاقات العراقية الكويتية نحو التدهور لاسيما بعد تبادل الاتهامات بين كلا الطرفين، وعدم نجاح الدبلوماسية العربية من احتواء الأزمة، خصوصا بعد فشل اجتماع جدة المنعقد في ٣١ تموز ١٩٩٠م، وقرار النظام العراقي، اجتياح الكويت عسكريا تحت ذريعة انها جزء من ارض العراق وداخلة ضمن حدوده الجغرافية (المعموري، ٢٠٢٠، ص٤٩).

دخلت القوات العراقية الكويت في ٢ اب ١٩٩٠م بثلاث فرق عسكرية، توجهت الأولى الى مدينة الكويت، والثانية الى مواقع حقول النفط، فيما اتجهت الثالثة الى الحدود الكويتية السعودية، اذ تمكنت القوات

العراقية من السيطرة على القصر الاميري واحتلال البلاد كلها بجميع مرافقها ومؤسساتها الحيوية خلال ست ساعات دون اي مقاومة (الحار، ٢٠٢١، ص١٩).

كان بندر بن سلطان[١] في لندن يقضي عطلته اثناء حدوث الاجتياح العراقي للكويت، أذ تلقى نبأ الاجتياح عندما اتصل به مستشار الأمن القومي الامريكي برينت سكوكروفت (Brent Scouroft) ليخبره أن العراقيين عبروا الحدود إلى الكويت، فتفاجئ بندر ورد قائلا" لا أظن أن ما يجري اجتياح، أنا أعرف صدام حسين جيدا، لقد عبر الحدود ليستولي على بعض المراكز الحدودية، وقد يتقدم كيلومترين ثم يتوقف، على أمل أن يقوم الملك فهد صباح غد بالسفر إلى بغداد ثم إلى الكويت لتسوية لأمر بينهما"، بعد ذلك بوقت قصير اتصلت موظفة مجلس الأمن القومي ساندرا تشارلز (Sandra Tsharliz) لتخبر بندر بأن العراقيين في منتصف الطريق إلى مدينة الكويت، على أثر ذلك اتصل بندر بالملك فهد[٢] ليخبره بما حدث، فطلب منه الملك بالعودة الى الولايات المتحدة الأميركية (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٣٥).

في ٣ اب ١٩٩٠ وصل بندر إلى البيت الابيض ليلتقي بسكوكروفت، وأثناء اللقاء اوضح سكوكروفت أنه يتحدث باسم الرئيس جورج بوش (George Bush)[٣] ، كما قدم عرض مجمل عن الموقف في الخليج كما رائته الأدارة الامريكية، وانهم مستعدون للدفاع عن المملكة العربية السعودية والرغبة في

١ ولد في مدينة الطائف عام ١٩٥٠(وان تاريخ ولادته ١٩٤٩ كان مزيف من اجل الانضمام الى الكلية العسكرية اي قم بتغير شهادة ميلاده)، تلقى تعليمه الاساس في المملكة العربية السعودية، ثم التحق بكلية كرانويل للقوات الجوية، وتخر منها عام ١٩٦٩، تعرض في عام ١٩٧٧ لحادثة طيران سببت له مشكلات دائمة في الظهر ترك على اثرها الجانب العسكري وتوجه الى العمل السياسي، تدرج في المناصب اذ عين ملحق عسكري في السفارة السعودية في واشنطن عام ١٩٨٢، ثم سفير المملكة العربية السعودي في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٨٣ – ٢٠٠٥، ثم الأمين العام لمجلس الأمن الوطني ٢٠٠٥– ٢٠١٥، كذلك رئيس الاستخبارات العام ٢٠١٢– ٢٠١٤. وليام سيمبسون، الأمير القصة السرية للأمير الأكثر إثارة في العالم الأمير بندر بن سلطان، ترجمة عمر سعيد الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠؛
https://en.m.wikipedia.org

٢ ولد في مدينة الرّياض عام ١٩٢١، ودرس في مدرسة الأمراء في الرياض. التحق بمعهد العاصمة النموذجي في الرياض ،وعين عضواً في وفد المملكة العربية السعودية إلى الأمم المتحدة في نيويورك للتوقيع على ميثاقها وافتتاح أعمالها عما ١٩٤٥، وعين وزيراً للمعارف عام ١٩٥٣، ووزيراً للداخلية في عام ١٩٦٢، ونائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في عام ١٩٦٧، فضلاً عن منصبه كوزير للخارجية، ثُمَّ عين ولياً للعهد في عام ١٩٧٥، أصبح ملكاً للبلاد في ١٣ تموز١٩٨٢ حتَّى وفاته عام ٢٠٠٥. عبد العزيز عبد الرحمن آل المفتي، السعودية وحكمة الأخيار في عالم الأشرار، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١١، ص٢٤٧؛ عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٢، ص٢٣٧.

٣ ولد في مدينة ميلتون في ولاية ماساتشوستس عام١٩٢٤، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة بيل ، أصبح عضواً في مجلس الشّيوخ عن الحزب الجمهوري عام ١٩٦٦، شغل منصب سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة للمدة(١٩٧١–١٩٧٣) ورئيساً للجنة الوطنية للحزب الجمهوري (١٩٧٣–١٩٧٤)، ورئيساً لوكالة المخابرات المركزية (١٩٧٦–١٩٧٧)، أصبح نائب الرّئيس ريغان(١٩٨١–١٩٨٩)، والرّئيس الحادي والاربعين للولايات المتحدة للمدة(١٩٨٩–١٩٩٣). ينظر: أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩حتَّى اليوم، دار الحكمة ، لندن، ٢٠٠٦، ص١٩١–١٩٧؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، مؤسسة الدراسات العربية، بيروت ، ١٩٧٤، ص٦٠٤.

أرسال قوات عسكرية لتلك الغاية، كما بدأ بتوجيه اللوم الى المملكة أن لم تجب بالإيجاب على الاقتراح الأميركي بأرسال سرب من طائراته F–15 الى السعودية لايصال رسالة الى النظام العراقي بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تقف مكتوفة الايدي اذا حاول العراق التوجه نحو المملكة. فأجابه بندر بذكر موقف مشابه حصل قبل عشر سنوات خلال الثورة على الشاه محمد رضا بهلوي في ايران عام ١٩٧٩، ففي ذلك الوقت طلب الرئيس الاميركي جيمي كارتر [٤](Jimmy Carter) الإذن بأرسال سربين من طائرات f–15 احتياطيا وتحسبا، فوافقت المملكة واقلعت الطائرات الأميركية في اتجاه السعودية التي وجدت في ارسالها دعما معنويا وعمليا قويا يؤكد الحرص الأميركي على حمايتها، ولكن ما أن اصبحت الطائرات الأميركية في الجو في طريقها إلى الخليج حتى أعلن الرئيس كارتر نفسه بأنها لا تحمل سلاح مما أحرج الموقف الرسمي السعودي وأصابه بإحباط شديد إذ بدا وكأنما واشنطن تعبث به خلال ذلك الوقت العصيب (عصاصه، ١٩٩٤، ٢٥٧)، كما اضاف بندر قائلا " اننا بصراحة نشعر بالقلق، هل لديكم الشجاعة أم لا؟ أننا لا نريدكم أن تمدوا يد ثم تسحبوها، وتتركونا مع هذا الرجل على حددونا وقد تضاف جنونه مما هو عليه الآن"، فأجابه سكوكروفت" دعني أقول لك اننا لن نفعل ذلك اننا جادون، وسنقوم بكل ما هو ضروري لحمايتكم" (بوب ودوورد، ١٩٩٢، ٣٠١). يتضح من خلال ذلك ان بندر بن سلطان لم يكن يثق بالتعهدات الامريكية مستند في ذلك على الشواهد التاريخية السابقة للولايات المتحدة الامريكية التي تبين انه لا يمكن الاعتماد عليهم كما حصل ضد شاه ايران سابقا.

في الوقت ذاته دخل الرئيس جورج بوش على بندر وسكوكروفت الى قاعة الاجتماع وابدى انزاعجه من تأخر الكويت في طلب المساعدة الاميركية ألا قبل بضع ساعات من الاجتياح، كما ان السعوديين ربما يكونون الضحية القادمة على قائمة صدام حسين[٥] وان طلب المساعدة قد يكون متأخر وعندئذ لا تستطيع

٤ ولد في الاول من تشرين الاول عام ١٩٢٤ في قرية بلاينتز جنوب سافانا في ولاية جورجيا وهو الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ، خدم في سلاح البحرية حتى عام ١٩٥٣، انتمى الى الحزب الديمقراطي، ودخل عالم السياسة عام ١٩٦٢ كعضو في مجلس الشيوخ عن ولاية جورجا وفي عام ١٩٧١ انتخب حاكم للولاية واستمر في المنصب لغاية عام ١٩٧٥ ، فاز كمرشح للحزب الديمقراطي عام ١٩٧٦، وحكم الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٧٧–١٩٨١ ليصبح أول رئيس من الولايات الجنوبية منذ الحرب الاهلية. ينظر: نايجل هاملتون، القياصرة الأمريكيون سير الرؤساء من فرانكلين روزفلت الى جورج دبليو بوش، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،٢٠١٣، ص٤٢٥–٤٧٩.

٥ ولد في ٢٨ نيسان ١٩٣٧في مدينة تكريت، عاش طفولته دون أب ليتربى في بيت عمه وزوج أمه إبراهيم الحسن الذي أساء معاملته لينتقل بعدها إلى بغداد عام ١٩٥٥للعيش في بيت خاله خيرالله طلفاح. انتمى إلى حزب البعث عام ١٩٥٧، اشترك في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩، وهرب بعدها إلى سورية ومن ثُمَّ إلى القاهرة، عاد إلى العراق بعد انقلاب ٨شباط ١٩٦٣،شارك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، أصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة حتَّى عام١٩٧٩،حكم العراق للمدة من ١٦ تموز ١٩٧٩واستمر إلى ٩نيسان٢٠٠٣عندما دخلت القوات الأميركية إلى بغداد، أعلنت القوات الأميركية عن اعتقاله في ١٤ كانون الأوَّل ٢٠٠٣، بعدها قُدِّمَ للمحاكمة وتم إعدامه في٣٠ كانون الأوَّل ٢٠٠٦. إبراهيم محمد، صدام حسين خفايا واسرار البداية والنهاية، دار القيروان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص٦–٨؛ فخري قدوري، هكذا عرفت البكر وصدام، رحلة ٣٥ عاماً في حزب البعث، لندن، ٢٠٠٦،ص١٠٣.

الولايات المتحدة المساعدة، ولدى سماع بندر للجملة التي قالها الرئيس بوش كرر سخط بلاده الممزوج مع سخريتهم من طائرات ف –١٥ غير المسلحة التي أرسلها الرئيس كارتر واجهض مفعولها الاعلام قبل ان تصل إلى السعودية (عصاصه، ١٩٩٤، ٢٥٩)، ويصف بندر اجتماعه بالرئيس بوش قائلا " عندما دخل جورج بوش الغرفة، قال مرحبا بندر! وكان ضاما ذراعيه إلى جسم، تعلم يا بندر مقدار الألم الذي تشعر به حين لا يثق أصدقاؤك بك" (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٤٤)، فيما اكد بندر بأن الأمر ليس شخصيا، وانما الامر يتعلق بمقدار المساعدة التي تقدم من قبل الولايات المتحدة الاميركية (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٣٥).

لاحظ الرئيس جورج بوش أن هناك بعض الشك لدى بندر وأن السعوديين يشكون في تصميمه على تقديم المساعدات العسكرية معتبرا تساؤلات بندر اساءة لشخصه، لذلك خاطب الرئيس بوش بندر قائلًا " أعطيك كلمة شرف، أننا نسير معكم" (عصاصه، ١٩٩٤، ٢٥٩)، شعر بندر بعد ذلك بالذهول، لاسيما ان رئيس الولايات المتحدة قد وضع قبل قليل شرفه الشخصي في الميزان، وصف بندر ما قاله الرئيس بوش له قائلاً " في تلك اللحظة احسست بقشعريرة، لقد شعرت حقاً بأهمية اللحظة ففي النهاية رئيس الولايات المتحدة الأميركية هو الذي يقطع هذا العهد على نفسه" (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٣٥). من خلال ذلك يتضح لنا ان ما قاله الرئيس بوش لبندر كان الهدف منه هو اقناع بندر بحجم الخطر المحدق بالمملكة العربية السعودية، فضلا عن معرفته بتأثير بندر على القرار السعودي، وبذلك يتم الحصول على موافقة الملك فهد على طلب ارسال القوات الأميركية، وبهذا حققت الولايات المتحدة الأمريكية هدفها الرئيسية بالسيطرة على منطقة الخليج العربي.

كان تعهد الرئيس الاميركي جورج بوش بتقديم الحماية إلى المملكة العربية السعودية بقدر ما تقتضيه الضرورة ذا تأثير حاسم على تقييم بندر، اذ اقتنع باهتمام الادارة الامريكية الصادق لبلده وعزمها على حمايته (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٣٥).

اتصل سكوكروفت بوزير الدفاع ريتشارد بروس تشيني[٦] (Richard Bruce Cheney) ، وقال له ان الرئيس بوش يريد مساعدة السعودية، وعليك الاتصال ببندر لاطلاعه على ما نستطيع ان نفعله ولا يريد الرئيس انصاف اجراءات، فقد اعطى كلمته (بوب ودوورد، ١٩٩٢، ٣٠١).

٦ ولد في ٣٠ كانون الثّاني ١٩٤١ في لنكولن عاصمة ولاية نبراسكا، دخل جامعة ييل ثُمَّ جامعة وايومنغ ونال شهادة البكالوريوس والماجستير في العلوم السياسية، نيكسون وفورد ، أصبح رئيس موظفي البيت الأبيض للمدة ١٩٧٥–١٩٧٧، وانتخب عضوا في مجلس النواب عن ولاية وايومنغ

بهدف استكمال الاجراءات واقناع المملكة العربية السعودية بأنزال القوات الامريكية على ارضها التقى ديك تشيني بندر بن سلطان وكرر على مسامعه تأكيدات الرئيس بوش على مدى الجدية التي تمنحها الولايات المتحدة لتهديدات العراق والدفاع عن المملكة العربية السعودية، وان الولايات المتحدة تستطيع أرسال طائرات لضرب مواقع محددة في العراق، الا أن ذلك لن يحل أية مشكلة حقيقية، وانما الحل هو وجود القوات البرية على الأرض (عصاصه، ١٩٩٤، ص٢٦٠).

كان هدف تشيني من كل ذلك هو للتأكد من أن بندر قد تلقى الرسالة المقصود منها لاسيما وانه على اتصال دائم بالملك فهد بن عبد العزيز، وفي الوقت نفسه ان بندر متوجها الى المملكة للتحدث مباشرة مع الملك فهد.

وتأكيداً للمشكلات التي يواجهها السعوديون أخرج تشيني وكولن باول[٧] (Colin Powell) نسخا من صور الاقمار الصناعية بالغة الدقة تظهر الفرق العراقية المدرعة الثلاث التي قامت بالاندفاع الأولى إلى الكويت، وكانت احداها تتحرك عبر الكويت نحو الحدود السعودية، ويمكن للأخريات أن يتبعاها، وما زالت فرق عراقية أخرى تأخذ مواقعها خلف الوحدات المسلحة بنفس الطريقة التي كانت عليها قبل الاجتياح، تحرك الفرق كان أشبه بسيف تتجه مقدمته نحو المملكة التي بدت في خطر شديد (بوب ود وورد، ١٩٩٢، ص٣٠٥؛ عصاصه، ١٩٩٤، ص٢٦٠).

احتاج باول عشرة دقائق لتلخيص خطة العمليات (٩٠-١٠٠٢)، وملاحظة انها تشمل أكثر من أربع فرق وثلاث حاملات طائرات وكثيرا من أسراب الهجوم، وسمح لبندر بأن يلقى نظرة سريعة على كتاب كبير يحوي الخطة والاشكال بالغة السرية والخرائط التي تظهر تحركات القوات بمرور الاشهر، وبعد الانتهاء من توضيح الخطة سأل بندر عن عدد القوات التي يتحدثون عنها، فكان جواب باول أنها تتراوح بين مئة

للمدة ١٩٧٨-١٩٨٩، وتقلد منصب وزير الدّفاع للمدة١٩٨٩-١٩٩٣،ثُمَّ نائب رئيس الولايات المتحدة ٢٠٠١-٢٠٠٩. ديك تشيني مع ليز تشيني، في زماني، مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة فاضل جكتر، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٤٣.

٧ ولد في ٥ نيسان ١٩٣٧ في مدينة نيويورك لأبوين مهاجرين من إفريقيا، حصل على البكالوريوس في الجيولوجيا من كلية مدينة نيويورك عام ١٩٥٨،وعل شهادة الماجستير من جامعة جورج واشنطن ١٩٧١، خدم في البيت الأبيض في عهد الرئيس نيكسون (١٩٧٢-١٩٧٣)، ومستشاراً للأمن القومي (١٩٨٧-١٩٨٩)، ورئيس هيئة الاركان المشتركة (١٩٨٩-١٩٩٣)، ثُمَّ تقلد منصب وزارة الخارجية الاميركية (٢٠٠١-٢٠٠٥)،وهو اول أمريكي من أصل افريقي يخدم كوزير للخارجية. عمل كعسكري لمدة ٣٥ عاماً وحصل على العديد من المناصب . موقع وزارة لخارجية الأميركية https://www.state.gov

وخمسين إلى مئتي ألف. وفي نهاية الاجتماع وعد بندر المجتمعين بأن ينقل إلى الملك فهد وإلى والده سلطان ابن عبد العزيز وزير الدفاع صورة عما رأي (بوب ود وورد، ١٩٩٢، ص٣٠٦).

اتصل بندر بالملك فهد وأخبره أن التهديد العراقي للمملكة كان تهديدا حقيقيا، فسأله الملك فهد " هل رأيت بأم عينيك، هل رأيت الصور؟! فأجاب بندر نعم يا مولاي" (عصاصه، ١٩٩٤، ص٢٦١)، طلب الملك فهد من بندر بان يخبر الاميركيين بقدوم وفد الى المملكة على أن يحضروا الصور معهم (عصاصه، ١٩٩٤، ص٢٦١).

انطلق بندر باتجاه الشرق الاوسط ليضع كل ما سمعه وشاهده تحت تصرف الملك فهد بن عبدالعزيز، فوصل اولا إلى الرباط ليلتقي والده سلطان بن عبد العزيز (وزير الدفاع السعودي) الذي كان يقضي فترة نقاهة اثر عملية اجريت له في ركبته، فشرح له الموقف في واشنطن واعلمه عن طلبات الأميركيين، ثم تابع رحلته الى المملكة لشرح الموقف وللتواجد هناك حين يصل الوفد الأميركي إلى جدة، من أجل اقناع الملك فهد بضرورة طلب المساعدة الأميركية والسماح لقواتها بالانتشار في الاراضي السعودية(عصاصه، ١٩٩٤، ص٢٦٤).

ما أن وصل بندر إلى المملكة لاحقه سكوكروفت بالاتصالات الهاتفية من أجل تنسيق الجهود لنجاح مهمة الوفد الأميركي برئاسة تشيني، لان في حال الفشل سيكون ذلك بمثابة دعوة لصدام حسين إلى اجتياح السعودية، وسيبين له ايضا بشكل قاطع أن الولايات المتحدة والسعودية غير متفقتان، وأن الولايات المتحدة لن تدعم السعوديين او تدافع عنهم، وان السعوديين لا يريدون مظلة وحماية أميركية(عصاصه، ١٩٩٤، ص٢٦٤)، فيما رد بندر على سكوكروفت بأن الملك فهد لن يقبل شخصيا في مستوى تشيني، وانما يرغب بشخص اقل مستوى ليكون من السهل عليه الرفض او القبول (بوب ود وورد، ١٩٩٢، ص٣٢٦).

من جانب اخر، أمر الملك فهد بن عبدالعزيز بتفعيل الجهد الاستخباراتي وامر بعض الضباط بعبور الحدود إلى الكويت للاطلاع على حجم القوات العراقية التي تتجه نحو السعودية حسب صور الأقمار والخرائط التي اطلع عليها بندر في وشنطن، وبعد عودتهم اخبروا الملك فهد بن عبدالعزيز بأنه لا يوجد شيء، وليس هناك أثر لقوات عراقية تتجه نحو المملكة. نتيجة لذلك حدث شك لدى الملك الفهد وبدأت حوارات بين بندر والملك ومستشارية، وأقترح بندر على الملك أن يرى بنفسه صور الاقمار واللقاء بالوفد

الاميركي، وأن الشك بعدم صحة الادعاءات الاميركية سبب يدعو إلى الموافقة على حضور الوفد ليقدم عرضه وأن من الافضل أن يكون وزير الدفاع الاميركي تشيني رئيسا للوفد وليس ممثلا ادنى منه مرتبه، بذلك وافق الملك على المقترح، واتصل بندر بسكوكروفت ليطلب منه قدوم الوفد بأسرع وقت ممكن (بوب ود وورد، ١٩٩٢، ص ٣٢٦-٣٢٧).

في ٦ آب ١٩٩٠ وصل الوفد الأميركي برئاسة تشيني الى المملكة العربية السعودية (هيكل، ١٩٩٢، ص٤٠٥؛ الرحمن، ١٩٩٩، ص٣٧٢)، من اجل اللقاء بالملك إلا أن الاجتماع مع الملك لم يتم إلا في مساء اليوم نفسه لأنه كان مشغولا بامتزاج الآراء وعلى الاخص رجال الدين في موضوع قبول انزال القوات الأميريكية على اراضي المملكة (عصاصه، ١٩٩٤، ٢٦٦-٢٦٧؛ لوزران، ١٩٩٣، ص١٩٠).

من جهة اخرى التقى بندر بالوفد الأميركي قبل لقاء الملك فهد بهدف التباحث والنقاش حول الية العمل، ويصف تشيني لقاء بندر قائلا " زارني بندر فيما كنا ننتظر اجتماعنا مع الملك، كان قد تغير؛ لم يعد مرتديا أحد أطقم سافيل رو التي اشتهر بها في واشنطن؛ كان الجلباب التقليدي لأي أمير سعودي، قال " من المهم جدا أن تبين للملك أنكم جادون... لا يمكنكم أن تبدوا حذرين أو غير مستعدين للإقدام على فعل ما هو ضروري. فأنت تطلب من الملك أن يقدم على مخاطرة كبرى بالسماح لقوات أميركية بالانتشار فوق التراب السعودي، وعليك أن تقنعه بأن الولايات المتحدة حليفة جديرة بالثقة" (تشيني، ٢٠١٢، ٢١٧).

في مساء يوم ٦ آب ١٩٩٠ التقى الملك فهد بالوفد الأميركي، وتولى الامير بندر مهمة الترجمة بين الجانبيين، وبدأ الاجتماع بكلمة قصيرة من الملك فهد عن علاقته بالرئيس الأميركي جورج بوش، ثم بدأ تشيني كلامه قائلا" ارسلني الرئيس إلى هنا لأؤكد ثانية ما قاله لكم في التلفون، وهو يقف بشخصه خلف ضمانات الأمن الأمريكية ... لقد استخدم صدام حسين الأكاذيب والخداع والعدوان السافر لكي يغير بالفعل توازن القوى، واذا مضى بلا تحد فسيزداد خطورة..." (بوب ود وورد، ١٩٩٢، ٣٣٧)، ثم قدم تشيني القائد الأعلى للقوات الامريكية شوارزكوف[٨](Schwarzkopf) ، الذي قام باطلاع الملك على صور الأقمار الصناعية التي تثبت تجمع القوات العراقية على الحدود السعودية (العبادي، ٢٠٢٠، ص٩٠)، ثم اضاف

٨ ولد في ٢٢ آب ١٩٣٤،تولى قيادة قوات الفيلق الأميركي الأوّل في فورت لويس بواشنطن عام ١٩٨٦ ،وبعد عام أصبح نائب رئيس أركان الجيش للعمليات ،وفي عام ١٩٨٨ رقي إلى منصب فريق ،وتمَّ تعينه قائداً للقيادة المركزية للجيش الأميركي بقاعدة ماكديل الجوية، ثُمَّ رئيساً لقوات التحالف في عملية عاصفة الصحراء ١٩٩١ التي هزمت العراق وحررت الكويت، صالح زهر الدين، موسوعة الإمبراطورية الأمريكية "قاموس الشخصيات الأمريكية"، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣،ج٣، ص٥٩-٦٣. نورمانشواتزكوف، الأمر لا يحتاج إلى بطل ،مذكرات شوارتزكوف وثائق وأسرار خطيرة، ترجمة: نور الدين صدوق وغلاب الجابري، دار الكتاب العربي، القاهرة،١٩٩٩، ص٢١ ص٦١ ص٢٢٥.

شوارزكوف قائلاً" نحن لا ندري ان كان العراقيون ينوون مهاجمة المملكة العربية السعودية فأننا نستنتج من انتشارهم ومن نشاطات عراقية مماثلة خلال الحرب الإيرانية العراقية إنهم فيما نسميه نحن وقفة استراتيجية منهمكين في مواصلة جلب السلاح والمعدات قبل استئناف العمليات الهجومية ذلك أن افضل واجهتهم في المقدمة مهيأة للهجوم ومؤكد أن وقفتهم ليست دفاعية" (شوارتزكوف، ١٩٩٩، ص٢٢٢).

تلا ذلك قيام تشيني بتسليم الملك فهد رسالة شخصية من الرئيس الامريكي جورج بوش نصت على ما يأتي"... إننا مستعدون لنشر هذه القوات للدفاع عن المملكة العربية السعودية. إذا دعوتمونا، فسنلبي الدعوة ولن نطلب قواعد دائمة، وحين تطلبون منا الرحيل، سنرحل..." (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٤٥).

بدأ الملك ومستشارية يناقشون محاسن ومساوئ استدعاء القوات الاميركية إلى المملكة، وبعد مناقشة سريعة قال الملك فهد:" يجب أن نفعل ذلك، الكويتيون انتظروا، ولقد انتظروا أطول مما يجب، والأن لم تعد هناك كويت"، وبعد ذلك استدار الملك الى تشيني " سيدي الوزير اننا نوافق من حيث المبدأ فلنتكل على الله ..." (بوب ود وورد، ١٩٩٢، ص٣٤٣)، بعد ذلك القى الملك فهد خطابا على تلفزيون السعودي اعلن فيه " دعوة القوات الاجنبية للدفاع عن ارضها، وان الوجود العسكري الامريكي إجراء ضروري ومؤقت"(أحمد، ٢٠١٦، ص١٢٩).

المبحث الثاني: دور بندر بن سلطان الاعلامي في الدفاع عن الوجود الأجنبي في الخليج:

اخذ بندر بن سلطان على عاتقه مهمة تبرير وجود القوات الاجنبية في الخليج بشكل عامة والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، اذ اكد في مقابلة مع محطة التلفزيون الامريكية (Nbc) ان الرئيس العراقي باجتياحه للكويت هو الذي اوجد الأزمة وبداها، وليس وجود القوات الشقيقة والصديقة في المملكة، لاسيما وان العرب في اغلبيتهم أيدوا وجود القوات في المنطقة (جريدة الشرق الاوسط، ١٩٩٠، ص١؛ جريد عكاظ، ١٩٩٠، ص١).

وبهدف توضيح الموقف، التقى بندر في مقر السفارة السعودية في واشنطن بعدد كبير من ابرز قادة العمل الاسلامي في الولايات المتحدة الاميركية، وبدأ اللقاء بكلمة خاطب فيها الحضور قائلا " الحمد لله القائل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخر فقاتلوا التي تبغي

حتى تفيء امر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين" (جريدة المدينة، ١٩٩٠، ص١–٥؛ جريد عكاظ، ١٩٩٠، ص١)، ثم اخذ بندر يوضح اسباب الاستعانة بالقوات الاجنبية: باننا فوجئنا باحتلال الكويت، وتوجه القوات العراقية على حدود الكويت مع المملكة العربية السعودية عندئذ ظهر لنا المخطط العدواني وهو احتلال الكويت واحتلال منابع النفط في المملكة العربية السعودية وتغيير خارطة العالم العربي والاسلامي، وناشدنا قيادة العراق بان تنسحب من الكويت وان لها مطالبة او حق فليس الحرب والاحتلال هو الوسيلة لتحقيق ذلك، ولكن للأسف لم نجد اذنا صاغية لما تقول فلجأنا الى الاخوة العرب وللأسف الشديد لم يجرؤ بعضهم على مجرد التنديد او الاستنكار لتغير المنكر عملا بقول الرسول محمد (ص) " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقله وذلك اضعف الايمان " (جريدة اليوم، ١٩٩٠، ص١).

ان الاستعانة بالقوات الاجنبية جاء بعد ان أفتوا علماء المسلمين بالاستعانة بغير المسلم لدفع الظلم، هذا ما أكده بندر" لما رأينا ان الخطر أحدق بنا وليس لدى المسلمين القدرة لدفع الخطر عنا استشرنا علماء المسلمين في المملكة وخارجها في امكانية الاستعانة بغير المسلمين لدفع الظلم عنا وان كان الظالم مسلما فأفادوا جميعا بأنه يجب على الأمام ان يرفع الظلم عن المسلمين وان يحفظ دماءهم وأموالهم ومقدساتهم ولو كان ذلك بالاستعانة بغير المسلمين، فقد استعان النبي محمد(ص) بدروع استعارها من صفوان بن امية يوم حنين وكان كافرا لم يسلم في ذلك الوقت" (جريد البلاد، ١٩٩٠، ص٢).

في اطار النشاط المكثف الذي يقوم به بندر بن سلطان في كل المجالات وعلى كل المستويات منذ الاجتياح العراقي للكويت وما تبعه، التقى بندر بالطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة في الولايات المتحدة، وشرح الأزمة من مختلف جوانبها وتطوراتها المتلاحقة، وموقف المملكة وسياستها لمواجهة الاجتياح على الكويت من بلد شقيق جار، وما ترتب على ذلك من خطر على المنطقة والعرب والمسلمين وقضاياها بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ العربي الحديث (جريدة الشرق الاوسط، ١٩٩٠، ص١–٩).

بين بندر بن سلطان في مطلع حديثه الظروف التي سبقت الاجتياح الذي لم يكن احد يتخيل على الاطلاق وقوعه من القناعة اولا: انه لا يمكن ان يدور في خيال احد ان تعتدِ دولة شقيقة على دولة شقيقة عربية مسلمة، وثانيا: للوعود التي اعطاها الرئيس العراقي للملوك والرؤساء العرب بأنه لن يغزو الكويت. لكن الوقائع اثبتت كذبه وخيانته، وبالتالي اثبت ان لا مصداقية له ومن المستحيل تصديقه، او تصديق ما يقوله (جريدة الشرق الاوسط، ١٩٩٠، ص١–٩).

وفيما يتعلق بالقوات الموجودة بالمملكة العربية السعودية اكد قائلًا " علينا عند الحديث عن هذا الأمر، وضعه في اطاره الصحيح، وانه ما من احد رغب او يرغب في وجود قوات شقيقة او صديقة في المملكة، لكن على المرء ان يسأل: لماذا تواجدت هذه القوات؟ انها لم تأت الا بسبب العدوان من صدام تجاه دولة عربية مسالمة، كانت دولة مستقلة مزدهرة، حتى ليلة العدوان"، واضاف " علينا ادراك الحقيقة الساطعة: وهي ان وجود القوات الشقيقة والصديقة جاء نتيجة للعدوان، ولم يكن العدوان نتيجة لمجيئها، وان واجب المملكة قيادة وحكومة يتطلب منها حماية امن البلاد واستقرارها وشعبها، وان ما قام به صدام من عدوان يفرض على المرء الا يخدع مرة ثانية". واضاف موضحا ومطمئنا ان وجود القوات جاء بناء على طلب من السعودية، وحسب اتفاقيات مكتوبة وموثقة، وان خروجها هو بيد السعودية دون اي منازع، ولها وحدها القرار في ذلك، وان وجود تلك القوات سينتهي فور انتهاء مهمتها، وعند طلب المملكة ذلك (جريدة الشرق الاوسط، ١٩٩٠، ص١-٩).

المبحث الثالث: موقف بندر بن سلطان من مبادرة الفرصة الاخيرة (٣٠ تشرين الثّاني ١٩٩٠):

قدم الرئيس جورج بوش في ٣٠ تشرين الثّاني ١٩٩٠ مبادرة ركزت على الحوار المباشر مع العراق[٩] ، وقد اعلنت المبادرة في اليوم التّالي لصدور قرار مجلس الأمن رقم (٦٧٨) الخاص باستخدام القوة العسكريّة ضد العراق في حالة رفض الانسحاب من الكويت. وتضمنت المبادرة أنْ يوجّه الرئيس الأميركي جورج بوش الدعوة إلى وزير خارجية العراق طارق عزيز[١٠] للحضور إلى واشنطن، على أن يذهب وزير الخارجيّة الأميركي جيمس بيكر (James Buker) إلى بغداد للقاء الرئيس العراقي صدام حسين، ويكون اللقاء

٩ قدم الرئيس جورج بوش هذه المبادرة نتيجة لضغط الرأي العام الأميركي والكونغرس في إتاحة فرصة للحل السلمي بأية وسيلة. مائدة زابي جفات الحمداني، المصدر السابق، ص١٣٨.

١٠ ولد في ٢٨ نيسان ١٩٣٦ في بلدة تلكيف شمال الموصل في أسرة كلدانية كاثوليكية، ودرس اللّغة الإنجليزية في كلية الآداب بجامعة بغداد، ثُمَّ عمل كصحفي قبل أنْ ينضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي. وعمل في الجهاز الإعلامي للحزب. خلال هذه المدة، غير اسمه إلى طارق عزيز. في عام ١٩٦٨ تولى رئاسة تحرير صحيفة الثّورة الناطقة باسم الحزب، في عام١٩٧٠ تقلد منصب وزير الإعلام، وفي عام ١٩٧٧ انضم إلى مجلس قيادة الثورة، وشغل منصب وزير الخارجية العراقية للمدة ١٩٨٣-١٩٩١. وكان نائب رئيس مجلس الوزراء حتَّى عام ٢٠٠٣، مستشاراً قريباً لصدام حسين. سلم نفسة للقوات الأميركية بعد احتلال العراق في ٢٤ نيسان ٢٠٠٣ وتعرض لمحاكمة في عدة قضايا. توفي بسبب ذبحة صدرية في ٥ حزيران ٢٠١٥. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص٣٥٣؛حميدة نعنع ، طارق عزيز رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص١٥-٣٥.

بحضور سفراء دول الخليج والدول المعنية بالأزمة في المنطقة (الخولي، ١٩٩٢، ص٤٠؛ وثائق الوحدة، ١٩٩٥، ص٢١٤)، وقد حددت مدة للقاء بين ١٥ كانون الأوّل ١٩٩٠ و١٥ كانون الثاني ١٩٩١(عصاصه، ١٩٩٤، ص ٤٨٨).

عندها وافقت الحكومة العراقية في ١ كانون الأول ١٩٩٠ رسمياً على قبول فكرة الدعوة واللقاء التي تقدَم بها الرئيس الأميركي ببيان رسمي لمجلس قيادة الثّورة العراقيّة، أنَّه عندما تتسلم حكومةُ بغداد الدّعوة بصورة رسمية، فإنّ المعنيين في العراق مع المعنيين في الولايات المتحدة، سوف يتفقون على توقيتاتِ الزياراتِ المتبادلة وترتيباتِ العملية بما يلائم الطّرفان (جريدة الاهرام، ١٩٩٠، ص١؛ جريدة الجمهورية، ١٩٩٠، ص١).

لقد سلمت الحكومة الأميركية عن طريق جو ويلسون القائم بالأعمال الأميركية في بغداد، إلى وكيل وزارة الخارجيّة العراقيّة نزار حمدون[١١] ، الدّعوة رسمياً للحكومة العراقيّة من أجل تحديد موعد لإجراء المباحثات المقترحة في واشنطن وبغداد، واقترحتْ الادارة الأميركيّة أنْ يكون لقاء الرئيس العراقي وبيكر في ١٧ كانون الأوّل ١٩٩٠، فيما يكون لقاء الرئيس الامريكي وطارق عزيز في ٣ كانون الثّاني ١٩٩١(جريدة الاهرام، ١٩٩٠، ص١).

من جانبه، رفضة الحكومة العراقية المواعيد التي اقترحتها الولايات المتحدة الامريكية من اجل عقد الاجتماع بين وزير الخارجية الأميركيّة والرئيس العراقي في بغداد، وقال متحدثٌ باسم مجلس قيادة الثّورة، ان العراق وحده هو الذي يحدد المواعيد المناسبة لرئيسه لمقابلة المسؤولين الأجانب (جريدة الثورة، ١٩٩٠، ص١؛ جريدة الاهرام، ١٩٩٠، ص١).

حددت الحكومة العراقية ١٢ كانون الثّاني ١٩٩١ كموعد للقاء بيكر وصدام حسين في بغداد، لكن الولايات المتحدة الأميركيّة لم تكن قادرة على قبول التاريخ لأنَّه قريبٌ جداً من الموعد الأخير الذي حدده مجلسُ الأمن للانسحاب من الكويت (الحار، ٢٠١٤، ص١٢١؛ زباري، ٢٠١٣، ص١١٥)، وأكد جيمس

١١ولد في بغداد في الثامن عشر من ايار ١٩٤٤، قضى مدة خدمته العسكرية بين عامي ١٩٦٨و١٩٧٠ في القوات الجوية العراقية ، عضو في القيادة القطرية لحزب البعث للمدة١٩٧٠–١٩٨١، عين نائباً لوزير الثقافة والاعلام للأعوام ١٩٨١–١٩٨٣، التحق بوزارة الخارجية وتولى رئاسة الممثلية العراقية في واشنطن، ثم عين سفيراً عراقياً لدى الولايات المتحدة ١٩٨٤–١٩٨٧، تقلد منصب نائب وزير الخارجية للمدة ١٩٨٧–١٩٩٢، بعدها اصبح مندوب العراق لدى الامم المتحدة للمدة ١٩٩٢–١٩٩٩، وشغل منصب وكيل وزارة الخارجية منذ مطلع عام ٢٠٠٠، توفي في إحدى مستشفيات نيويورك في ٦ تموز ٢٠٠٣. ينظر: موقع مقاتل من الصحراء

www.moqatel.com

بيكر أنَّ عقد المباحثات بينه وبين صدام قبل ثلاثة أيام من المهلة التي حدَّدها مجلس الأمن للانسحاب العراقيّ من الكويت، يعدّ مخاطرة بجعل تلك المهلة غير ذات مغزى (الجواهري، د–ت، ص٣٠٩).

بعد أن وصل الطرفان إلى طريق مسدود، اقترح الرّئيس جورج بوش في ٣كانون الثّاني ١٩٩١ أن يكون اجتماع (وصفه بلقاء الفرصة الأخيرة) بين الوزيرين جيمس بيكر وطارق عزيز في جنيف، على أنْ يختار العراق تاريخ اللّقاء بين موعدين ٣و٩ كانون الثّاني ١٩٩١ (الجبوري، ٢٠٠٥، ص١٢٤؛ بوب ود وورد، ١٩٩٢، ص٢٠١)، فاختار العراق أنْ يكون ٩ كانون الثّاني اي قبل أسبوع من انتهاء مدة قرار مجلس الأمن (الطائي، ٢٠١٨، ص٨٠)، وأعلن متحدث باسم البيت الأبيض ان اقتراح الرّئيس بوش إلى عقد الاجتماع سليم، لأنه لم يكن على استعداد لتكرار اقتراحه السابق، وان المبادرة الأخيرة تسري عليها الشروط نفسها من ناحية أنه لا مفاوضات ولا حلول ولا محاولات لحفظ ماء وجه العراق ولا مكافأة للمعتدي (جريدة الاهرام، ١٩٩٠، ص١).

عقد الاجتماع في جنيف بتاريخ ٩ كانون الثّاني ١٩٩١ بين كلّ من جيمس بيكر وطارق عزيز وفق مبادرة الرئيس جورج بوش في محاولة لتفادي الحرب العسكرية (عصاصه، ١٩٩٤، ص٤٩٧)، وانتهى الاجتماع الذي دام ست ساعات من دون التوصّل إلى نتيجة (بركات، ١٩٩٢، ص٦٧).

من جانبه رفض بندر بن سلطان الاجتماع في جنيف وهذا ما قاله بيكر في مذكراته " بعد بضعة أيام من اقتراح الرئيس في ٣٠ كانون الأول ديسمبر اتصل بي الأمير بندر وأشار علي بأن بغداد هي آخر مكان كان يتعين أن أفكر في زيارته" واضاف بندر قائلا" لابد وان تكون مجنونا لتذهب الى هناك. فلن يتورع هذا الرجل عن احتجازك رهينة"، كان بندر مقتنعا بأنه اذا تم إقناع صدام حقيقة فسوف نلهث خلفه لأن ذلك الرجل لا يلتزم بأي قاعدة، ويؤكد بيكر قائلا" كان بندر يريد مني ألا اذهب في المقام الأول. فالسعوديين لا يرغبون في التوصل الى حل وسط يترك جيش صدام سليما... لكنني أود الاعتراف بان تحمسي للذهاب إلى بغداد قد تراجع الى حد ما بعد حديثي مع بندر" (بيكر، ١٩٩٩، ص٣٤٢).

كما اكد بندر بن سلطان لسكوكروفت ان عرض سلام، بعد ٢٤ ساعة على انتصار الأمم المتحدة، بمثابة رسالة غير صحيحة إلى صدام، انها رسالة تظهر الضعف، اي ان ارسال بيكر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية دليل على حسن النية، لكنها توحي لصدام أنكم جبناء، في المقابل، من جهته اكد سكوكروفت أن التواريخ المقترحة للقاء كانت غير صحيحة، وان الاجتماع ما هو إلا مناورة، والخطط لخوض

الحرب جارية على قدم وساق. فالرئيس الامريكي يريد أن يظهر للعالم ولأمريكا بشكل خاص أنه رجل سلام وأن خيار الحرب هو خيار صدام (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٦٩).

وبعد فشل اللقاء في جنيف وعدم التوصل الى نتائج ايجابية توجه بيكر الى المملكة العربية السعودية في ١٠ كانون الثاني ١٩٩١، للتشاور مع السعوديين، وقبل لقاء الملك اجتمع مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل[١٢] وبندر بن سلطان اللذين كانا متحمسين لاقتراب موعد الحرب (بيكر، ١٩٩٩، ص٣٥٩)، اذ اكد بيكر لهم قائلا "ان العراقيين رفضوا، لذلك نحن ذاهبون الى الحرب، لكن لا يمكننا الذهاب الى حرب حتى يوافق الملك فهد عليها"، وبالفعل حصل بيكر على موافق الملك فهد اثناء اللقاء به، وقبل المغادرة سأل بيكر الملك فهد قائلا " كيف نتصل بكم بخصوص ساعة الصفر ويوم الهجوم؟ الأمر حساس وتتوقف عليه أرواح الكثيرين. احتاج الى كلمة سر بيننا، يا صاحب الجلالة"، من جانبه رد الملك فهد قائلا " حسننا، سأتدبر الأمر مع بندر، وستكون كلمة السر مع بندر. اخبروه وهو سيتولى الاتصال بي" (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٧٠)، وتم بعد ذلك الاتفاق بين الملك فهد وبندر على كلمة السر "سليمان الحلبي"[١٣] .

المبحث الرابع : موقف بندر بن سلطان من اندلاع حرب الخليج الثانية (١٦ كانون الثاني – ٢٨ شباط ١٩٩١):

بعد انقضاء يوم واحد على انتهاء الموعد الذي حدده مجلس الأمن الدولي بموجب القرار ٦٧٨ الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠، الذي أجاز استخدام القوة العسكرية لإخراج القوات العراقية من الكويت في حال عدم انسحابها طوعياً في مدة اقصاها ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ (محافظة، ٢٠٠١، ص٢٦٢)، امر الرئيس الأمريكي جورج بوش وزير الدفاع ديك تشني ورئيس الأركان كولن بأول بالتوقيع

١٢ ولد في الثّاني من كانون الثّاني ١٩٤٠ في مدينة الطّائف، دخل في مدرسة الأمراء النموذجية للبنين والبنات النموذجية في الطائف، ثُمَّ أرسل في سن الخامسة عشرة إلى الولايات المتحدة الأميركية لإكمال دراسته، بعدها التحق بجامعة برنستون وحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٦٤،عمل مستشاراً اقتصادياً في وزارة النّفط في عام ١٩٧٠، ومستشاراً في وزارة التّخطيط، وعين عام ١٩٧١وكيلاً لوزارة النفط، ثُمَّ عين وزيراً للخارجية للمدة ١٩٧٥–٢٠١٥. توفي في ٩تموز ٢٠١٥. وائل ناصر حسين الإسماعيلي، سعود الفيصل ودوره في السّياسة الخارجية السّعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨،ص٨–٢٩.

١٣ بعد انتهاء الاجتماع بين الملك فهد وبيكر، طلب الملك فهد من بندر بكلمة سر لا يستطيع احد ان يعرفها، وعندما حاول بندر التفكير في كلمة سر يتذكرها الملك بسهولة، تذكر بندر رجلا يدعى سليمان الحلي وينحدر من اسرة جدته لجهة امها، كان رجلا مرحا اعتاد رواية الطرف وإضحاك جدته وكثيرين من عائلة بندر، بمن فيهم الملك فهد. وكان سليمان الحلي الذي توفى قبل ٢٥ سنة تقريبا، شخصية لا يعرفها أي جهاز استخبارات في العالم، اذ لم يكن له مكان في التاريخ. للمزيد من التفاصيل ينظر: وليام سيمبسون، المصدر السابق، ص٢٧١.

على بداية العمليات العسكرية الجوية على العراق وذلك في ١٦ كانون الثاني ١٩٩١، واختاروا فجر ١٧كانون الثاني من العام نفسه موعداً لبداية الهجوم (لوران، ١٩٩١، ص١٦٢).

وفي صباح ١٦ كانون الثاني ١٩٩١م ابلغ بيكر الامير بندر بالقرار الأمريكي بضرب بغداد في مساء ذلك اليوم، ومن جانبه ابلغ بندر الملك هاتفيا بموعد الهجوم العسكري مستخدما كلمة السر المتفق عليها سليمان الحلبي (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٧٢).

وفي ٢٤ شباط ١٩٩١ بدأ الهجوم البري واستمر مئة ساعة بالضبط أي حتى انتهاء عملية عاصفة الصحراء[١٤] في منتصف ليل ٢٧–٢٨ شباط ١٩٩١، وقد شعر بندر بإحباط شديد نتيجة القرار الامريكي بتعليق الهجوم، ما ترك صدام حسين في السلطة مع بقاء قسم كبير من حرسه الجمهوري سليما، اذ كانت وجهة نظر بندر ان يكون الرد العسكري شاملا، وهذا ما اكده لوزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية قائلا " اذا وقع اشتباك عسكري، فيجب ان يكون شاملا وكاملا، فنحن لا نستطيع تأمين الدعم لرد محسوب، اننا نشعر بقلق من الوصول إلى تعادل" (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٧٤).

وفي حديث آخر عن وقف اطلاق النار اكد بندر قائلا " اعتقد اننا من الوجهة العسكرية تعجلنا في التوقف واعتقد اننا فعلنا الشيء الصحيح من الوجهة السياسية... اظن انه كان يمكن الحصول على نتائج افضل سياسيا لو واصلنا تلك الحرب" (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٧٤).

لقد كانت خيبة أمل بندر شديدة لأن الحلفاء علقوا العمليات العسكرية من طرف واحد، وطبقوا وقف اطلاق النار من دون جعله مشروطا باستسلام صدام حسين، وان الرئيس العراقي لا يزال في السلطة مع ان الحلفاء ربحوا الحرب بلا شك، وان الكويت تحررت، لكن مقتلة الجيش العراقي في وجه قوات متحالفة ومتنوعة تقودها أميركا ادت الى وقف اطلاق النار لدواعٍ انسانية بتحريض من وسائل الاعلام، فأسفرت العملية عما هو دون انتصار مرضٍ (سيمبسون، ٢٠١٠، ص٢٧٤).

١٤ اطلقت الولايات المتحدة الامريكية على تلك الحرب اسم (عاصفة الصحراء)، بينما اطلق عليها رئيس النظام العراقي اسم (ام المعارك). حسين علي عبود الطائي ، المصدر السابق ، ص١٨٦.

الخاتمة:

قام بندر بن سلطان بدور بارز في حرب الخليج الثانية، اذ كان وراء القرار السعودي بالموافقة على التواجد الاميركي في الخليج، فهو الذي عقد الاجتماعات واللقاءات مع اصحاب القرار الاميركي اثناء الاجتياح العراقي للكويت وتم الاطلاع على صور الاقمار التي تظهر توجه قوات عراقية باتجاه الحدود السعودية، وبذلك رتب لقاء الوفد الامريكي برئاسة وزير الدفاع دك تشيني مع الملك فهد بن عبد العزيز وتولى الترجمة، وكان له الدور في موافقة الملك فهد على انزال القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية، كما اخذ بندر بن سلطان على عاتقه توضيح مهمة الوجود الاجنبي في الخليج العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص، وان الموافقة جاءت بعد استشارت علماء المسلمين بالاستعانة بغير المسلم لدفع الظلم، كذلك ان وجود تلك القوات جاء بناء على طلب المملكة العربية السعودية وحسب الاتفاقيات وانها سوف تخرج فور انتهاء مهمتها الاساسية بخروج القوات العراقية من ارض الكويت.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المذكرات الشخصية:**

- تشيني، ديك تشيني مع ليز تشيني، في زماني، مذكرات شخصية وسياسية، ترجمة فاضل جكتر، بيروت، ٢٠١٢.
- بيكر، مذكرات جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، ترجمة: مجدي تشرشل، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.
- نورمانشواتزكوف، الأمر لا يحتاج إلى بطل، مذكرات شوارتزكوف وثائق وأسرار خطيرة، ترجمة: نور الدين صدوق وغلاب الجابري، دار الكتاب العربي، القاهرة،١٩٩٩.

❖ **الرسائل والاطاريح:**

- الحار، رسل مهدي حمود، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاجتياح العراقي للكويت عام ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة، ٢٠١٤.
- المعموري، رماح سعد مرهون، موقف ايران من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠– ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة، ٢٠٢٠.
- الجبوري، زياد خلف عبد الله محمد، السياسة الأمريكية الخارجية تجاه السعودية ١٩٩٠–٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية – الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.
- العبادي، منار معروف سيف، موقف السعودية من ازمة وحرب الخليج الثانية١٩٩٠–١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة ذي قار ٢٠٢٠.
- زباري، هاني عبيد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الخليج العربي (١٩٨١–٢٠٠١) دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة البصرة، ٢٠١٣.

- احمد، هلبين محمد، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الأولى والثانية ١٩٨٠/ ١٩٩١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الاسكندرية، ٢٠١٦.
- الاسماعيلي، وائل ناصر حسين، سعود الفيصل ودوره في السّياسة الخارجية السّعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.

❖ **الكتب العربية والمعربة:**

- محمد، إبراهيم، صدام حسين خفايا واسرار البداية والنهاية، دار القيروان للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨.
- لوران، أريك، عاصفة الصحراء، ترجمة منيرة اسمر، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩١.
- بوب ود وورد، القادة اساليب إتخاذ القرار العسكري وطريقة ترشيح وإختيار القادة، ترجمة محمد مستجير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢.
- سالنجر، بيار سالنجر واريك لوزان، حرب الخليج (الملف السري)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١١، بيروت، ١٩٩٣.
- الرحمن، حبيب، حرب تحرير الكويت جذورها ومقوماتها، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٩.
- الطائي، حسين علي عبود محمد، حرب الخليج الثانية ١٩٩١ حقائق ووثائق، مطبعة جعفر العصامي، بغداد، ٢٠١٨.
- حمود، حسين كريم وتبارك فاضل احمد، موقف المملكة العربية السعودية من الغزو العراقي للكويت في ٢ اب ١٩٩٠، مجلة اشراقات تنموية، العدد ٣٠، ٢٠٢١.
- بركات، حليم، حرب الخليج خطوط الرّمل والزمن، يوميات من جوف الإله، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٩٢.
- نعنع، حميدة، طارق عزيز رجل وقضية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ٢٠٠٢ .
- عصاصة، سامي، هل أنتهت حرب الخليج؟ دراسة جدلية في تناقضات الأزمة، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٤.
- زهر الدين، صالح، موسوعة الإمبراطورية الأمريكية "قاموس الشخصيات الأمريكية"، المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣.
- الجواهري، عبد الحميد، الخليج العربي وعدوان الحلفاء على العراق، وزارة الثقافة والاعلام، مركز ابحاث أم المعارك، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص٣٠٩.
- المفتي، عبد العزيز عبد الرحمن، السعودية وحكمة الأخيار في عالم الأشرار، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
- ابو عيشة، عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٢.
- محافظة، علي، الديمقراطية المقيدة حالة الأردن ١٩٨٩–١٩٩٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
- قدوري، فخري، هكذا عرفت البكر وصدام، رحلة ٣٥ عاماً في حزب البعث، لندن، ٢٠٠٦.
- الخولي، لطفي، الخليج تشريح سياسي في أزمة مستمرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، القاهرة، ١٩٩٢.
- هيكل، محمد حسنين، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩٢.
- هاملتون، نايجل، القياصرة الأمريكيون سير الرؤساء من فرانكلين روزفلت الى جورج دبليو بوش، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،٢٠١٣.

- سيمبسون، وليام، الأمير القصة السرية للأمير الأكثر إثارة في العالم الأمير بندر بن سلطان، ترجمة عمر سعيد الأيوبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.
- يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٩–١٩٩٣،منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٩٥.

❖ **الموسوعات:**

- الزبيدي، حسن لطيف، موسوعة السياسة العراقية، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.
- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، مؤسسة الدراسات العربية، بيروت، ١٩٧٤.

❖ **الصحف:**

- جريدة المدينة(المملكة العربية السعودية)، العدد٨٥١١، ٣ ايلول ١٩٩٠
- جريدة عكاظ (المملكة العربية السعودية)، العدد ٨٨١٢، ٣ ايلول ١٩٩٠
- جريدة اليوم(المملكة العربية السعودية)، العدد ٦٢٨٩، ٣ ايلول ١٩٩٠.
- جريدة البلاد(المملكة العربية السعودية)، العدد٩٥٧٢، ٣ ايلول ١٩٩٠.
- جريدة الشرق الاوسط(الاردن)، العدد٤٢٧٦، ١٣ آب ١٩٩٠.
- جريدة الشرق الاوسط، العدد٤٢٩٧، ٣ ايلول ١٩٩٠.
- جريدة الشرق الاوسط، العدد٤٢٩٧، ٣ ايلول ١٩٩٠.
- جريدة الأهرام(مصر)، العدد ٣٧٩٩٢، ١٤ كانون الاول ١٩٩٠.
- جريدة الثورة(العراق)، العدد ٧٤٨٤، ١٤ كانون الاول ١٩٩٠
- جريدة الأهرام، العدد ٣٧٩٩٤، ١٦ كانون الاول ١٩٩٠.
- جريدة الأهرام، العدد ٣٨٠١٣، ٤ كانون الثّاني ١٩٩١.
- جريدة الأهرام، العدد ٣٧٩٨٠، ٢ كانون الأول ١٩٩٠
- جريدة الجمهورية(مصر)، العدد ١٣٤٨٨، ٢ كانون الأول ١٩٩٠.
- جريدة عكاظ، العدد ٨٧٩٢، ١٤ آب ١٩٩٠.

❖ **المواقع الالكترونية:**

- موقع وزارة لخارجية الأميركية https://www.state.gov
- موقع موسوعة وكيبيديا https://en.m.wikipedia.org
- موقع مقاتل من الصحراء www.moqatel.com